الله · ومهما اختلفت الدوافع فالنتيجة واحدة : تسخير الايمان لامور لا علاقة لها به ، من تثبيت العروش ، على اختلافها : ملكية وجمهورية ، ومن خدمة المآرب الاجنبية التي تسرح وتمرح في ديار الاسلام ، من باكستان الى الحرمين ، ومن الرباط الى جاكارتا ·· وما يميز الثورة الايرانية ارتباطها بهذا الايمان ، لكن مع انفصامها عن مرتكساته ، وهو ما اغضب اقواما يحملون نفس هويتها الايمانية ودفعهم الى مصارحتها بالعداء منذ ولادتها ، والى التنادي للدفاع عن عرش البهلوي · ومعروفة للجميع بيانات الازهر الشريف في مصر واسعافات حكام السعودية والخليج وما جاورهم للعرش الجريح ·· ويبدو مع ذلك ان هناك من يعلن اغتباطه بايمانية الثورة ، لا من اجل عينيها ، بل لكي يضعها في مقابل عدوه الطبقي ، المعسكر الاشتراكي · وصحافة الكويت ، المعتدلة ، شاهد على ما ندعي · ويشكل ذلك احد مكامن الخطر على ثورة ايران، وهو بحد ذاته صدى بعيد لدبلوماسية البيت الابيض ، التي تتحكم برقاب هؤلاء المؤمنين · لكن قيادة الثورة قادرة بوعيها على ان تتجنب هذه المداحض فلا تنساق مع نزعة متزمتة تضيع عليها فرص النجاح او تشوه اهدافها · ومع ان العقيدة مصدر غنى لاية حركة اصيلة ، فينبغي ان لا تحول دون حرية التحرك ، اي ان لا تصبح قيدا بدلا من ان تكون وسيلة للانطلاق كما هي طبيعتها وفي تاريخ السياسة الاسلامية سوابق يمكن التآسي بها · من ذلك تحالف الحارث بن سريج مع الاتراك المشركين ضد الامويين المسلمين · وقد التجأ الحارث الى حلفائه المشركين بعد اندحاره عسكريا اما جيوش نصر بن سيار حاكم خراسان المسلم وعاش في بلاد الشرك ثلاثة عشر عاما · وقبله التجأ ابن الاشعث الى رتبيل احد ملوك المشركين في آسيا الوسطى بعد فشل انتفاضته ضد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهي من الحركات المشهودة في تاريخ الاسلام ، وكان ابن الاشعث قد اعلنها باسم الحسن المثنى وانضم اليه فيها كبار فقهاء ذلك الوقت كالشعبي وابن ابي ليلى وسعيد بن جبير ·

وقد شهد العصر الحاضر تحالفات مماثلة · فقد بادر الشريف حسين بعد ان تيقن من غدر الانكليز وتنكرهم لوعودهم الى الاتصال بالبلاشفة طالبا منهم العون · وتشير الروايات المنقولة عن قدماء المجاهدين الحجازيين الى ان الشريف حسين اوفد ابنه الملك علي الى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٢٢ واذنه قابل هناك لينين وعرض عليه خطوط القضية العربية التي ثار الشريف من اجلها · وتقول الروايات ان لينين تفهم نوايا القيادة الحجازية وحاول اسنادها بالقدر اليسير الذي كان لدى البلاشفة آنذاك · ويقف وراء هذه البادرة الخطرة اسراع الانكليز في تعبئة عبد العزيز بن سعود لاكتساح الحجاز والتخلص من الشريف حسين · وفي العراق ، كشفت الوثائق التي عرضت في المتحف البريطاني عن رسائل متبادلة بين قادة ثورة العشرين وقادة البلاشفة · وتتضمن